وسائل التصدي لجريمة الشذوذ
من خلال قصة نبي الله لوط

المطلب الأول: إنكاره وتوبيخه -عليه السلام- لهذه الظاهرة ووصفها بالفاحشة:

المطلب الثاني: بغضه الشديد وكره لهذه الظاهرة.

المطلب الثالث: دعوتهم إلى قضاء شهوتهم الجنسية في موطنها الطبيعي:

المطلب الرابع: أمره لهم بتقوى الله، والرجوع إلى الإيمان به.

المطلب الخامس: الدعاء لنفسه ولأهل الطهر من قومه بالنجاة.

إعداد الدكتور

د/مصطفى عبد العزيز ندوان

المبحث الرابع

وسائل التصدي لظاهرة الشذوذ من خلال دعوة نبي الله لوط :

كان من أهم وسائل تصدي نبي الله لوط _ عليه السلام _لهذه الجريمة، أمور منها:

المطلب الأول: إنكاره وتوبيخه _ عليه السلام _لهذه الفعلة القبيحة ووصفها بالفاحشة:

وذلك أمر واضح جلي ففي مواطن القصة المتكررة في القرآن الكريم تجد أن الله_ عزوجل _ قد قال على لسان نبيه لوط _عليه السلام_:﴿ أَتَأْتُونَ ﴾ بصيغة الإنكار فقد أنكر نبي الله لوط عليهم هذه الفاحشة، والفاحشة كما مر هي الخصلة المتناهية في القبح والشناعة، ولذا أنكرها نبي الله لوط عليهم، وبين أنه مبغض لها غاية البغض في قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾ [1] أي: من المبغضين الكارهين أشد البغض والكراهية.

ثم بعد هذا الإنكار الواضح منه تجاه هذا الأمر تجده يصفه "بالفاحشة" وذلك في أكثر من موطن من مواطن القصة بقوله :﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾[2] أي: الخصلة الذميمة الخسيسة الدنية البالغة غاية الدناءة والخبث والفحش والقباحة، وهي إتيان الرجال في أدبارهم،

وتجد سيدنا لوطًا_عليه السلام _في موطن آخر قد وبخهم وأنكر عليهم هذا الأمر الخبيث بقوله لهم :﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [3].

يقول ابن عاشور: فالتأكيد– بإن واللام– كناية عن التوبيخ؛ لأنه مبني على تنزيلهم منزلة من ينكر ذلك لكونهم مسترسلون عليه غير سامعين لنهي الناهي [4].

---

(١) سورة الشعراء آية (١٦٨).
(٢) سورة الأعراف آية (٨٠).
(٣) سورة الأعراف آية (٨١).
(٤)التحرير والتنوير(٢٣١/٨).

وفي موطن آخر في سورة العنكبوت يقول:﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ (١).

فهذ توبيخ بعد توبيخ، وتقريع بعد تقريع؛ لأن الاستفهام للإنكار، وهو يتضمن التوبيخ والتقريع، فهو يكرر لهم التوبيخ والتقريع المرة بعد المرة، والإنكار بعد الإنكار؛ لأن فعلهم القبيح الشنيع يستحق ذلك التوبيخ والتقريع والإنكار.ثم بين الله شدة قبح فعلهم هنا حيث أنكر عليهم في قوله: ﴿لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾(٢) أي: يأتونهم في أدبارهم بفعل فاحشة اللواط قبحهم الله جل وعلا ﴿ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ﴾(٣) اللاتي هن أزواجكم وخلقن لكم لتتمتعوا بهن تمتعا طاهرا كريما لائقا بالمروءة يتبعه النسل وبقاء الجنس الآدمي، فتركتم هذا الأمر الطيب الذي خلق الله النساء له، وذهبتم إلى هذا الأمر الوسخ القبيح النجس الذي يقضي بانقطاع نسل الإنسان؛ لأن الرجال إذا اكتفوا بالرجال عن النساء انقطع النسل كله وضاع جنس بني آدم؛ ولذا وبخهم الله(٤).

هذا إن دل فإنما يدل على انحراف في الغريزة الجنسية عندهم، ويسبقه انحراف في الفطرة التي فطر الله الإنسان عليها.

يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي:﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ (٥) فيه دلالة على انحراف الغريزة الجنسية عندهم، والغريزة الجنسية جعلها الله في الإنسان لبقاء النوع، فالحكمة منها التناسل، والتناسل لا يكون إلا بين ذكر وأنثى، حيث تستقبل الأنثى الحيوان المنوي الذكري

---

(١) سورة الأعراف آية (٨١).

(٢) سورة الأعراف آية (٨١).

(٣) سورة الأعراف آية (٨١).

(٤)العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ (٥٤٣/٥٤١/٣).

(٥) سورة الأعراف آية (٨١).

الذي تحتضنه البويضة الأنثوية، وتعلق في جدار الرحم وتكون الجنين؛ لذلك سمي الله تعالى المرأة حرثا؛ لأنها مكان الاستنبات، وشرط في إتيان المرأة أن يكون في مكان الاستنبات.

لذلك، فالجماعة الذين كانوا ينادون بتشريع للمرأة يسمح للرجل بأن يأتيها كيفما يشاء، احتجوا **بقوله تعالى:**﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ (١).

ونقول لهؤلاء: لقد أخطأتم في فهم الآية، فالحرث هو الزرع المستنبت من الأرض، فمعنى "أَنَّىٰ شِئْتُمْ" أي: أنهم حرث، إذن: فاحتجاجهم باطل، وبطلانه يأتي من عدم فهمهم لمعنى الحرث، وعليه يكون المعنى ائتوهن على أي وجه من الوجوه شريطة أن يكون في مكان الحرث(٢).

فإذا كان المتنطعون ومدعو الفضيلة يحتجون بآيات القرآن الكريم على جواز إتيان المرأة في دبرها، ويحرفونها عن مواضعها، ويتأولونها على غير تأويلها؛ فأي دليل – في نظرهم – على جواز إتيان الرجل في دبره، لقد تمكن الشذوذ منهم حتى غلب على عقولهم فشذوا في فهم كلام الله ... إن هذا لشيء عجاب!!!

(١) سورة البقرة آية (٢٢٣).

(٢) تفسير الشعراوي (١١١٤٢/١١١٤١/١٨) بتصرف.

المطلب الثاني : بغضه الشديد وكرهه لهذه الظاهرة القبيحة.

فلوط _عليه السلام _ قد كره هذه الفاحشة وأعلن هذا الكره والبغض لهم بقوله:﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴾(١).

وعن معنى القلي يحدثنا الإمام الرازي بقوله: " القلى البغض الشديد، كأنه بغض يقلي الفؤاد والكبد، وقوله: من القالين أبلغ من أن يقول إني لعملكم قال، كما يقال فلان من العلماء فهو أبلغ من قولك فلان عالم، ويجوز أن يراد من الكاملين في قلاكم"(٢).

وعن معنى اللام في قوله " لعملكم " ومعنى العمل.

يقول الآلوسي:«لعملكم» اللام " للتبيين " والمراد بعملهم إما ما أنكره _ عليه السلام_ عليهم من إتيان الذكران وترك ما خلق ربهم سبحانه لهم وإما ما يشمل ذلك وسائر ما نهاهم عنه وأمرهم بضده من الأعمال القلبية والقالبية، وقابل_ عليه السلام_ تهديدهم ذلك بما ذكر تنبيهًا على عدم الاكتراث به وأنه راغب في الخلاص من سوء جوارهم؛ لشدة بغضه لعملهم ولذلك أعرض عن محاورتهم وتوجه إلى الله تعالى قائلا: رب نجني وأهلي مما يعملون أي من شؤم عملهم أو الذي يعملونه وعذابه الدنيوي (٣).

ويقول الدكتور محمد سيد طنطاوي: رد لوط– عليه السلام– على سفاهتهم وسوء أدبهم ...إني لعملكم القبيح الذي ترتكبونه مع الذكور، من المبغضين له أشد البغض، المنكرين له أشد الإنكار(٤).

---

(١) سورة الشعراء آية (١٦٨).

(٢) مفاتيح الغيب (٥٢٦/٢٤). بيان المعاني (٢٨٦/٢). تفسير المراغي (٩٥/١٩)بتصرف.

(٣) روح المعانيللآلوسي (١١٥/١٠).

(٤) التفسير الوسيط (٢٧٣/١٠).

المطلب الثالث : **دعوتهم إلى قضاء شهوتهم الجنسية في موطنها الطبيعي**:

أشرنا سابقاً إلى أن قضاء الغريزة في موطنها الطبيعي كان ولا يزال من أهم أسس التربية الجنسية في الإسلام، فالإنسان بطبعه مفطور على الميل للجنس الآخر، فالرجل مفطور على المرأة، والمرأة كذلك، وذلك هو الوضع الطبيعي للحياة الإنسانية.

ومما يدل على فطرية هذه الدعوى من هذا النبي الصالح أنه نسبهم إليه بندائه لهم "يا يقوم" ترقيقا لنفوسهم.

يقول ابن عاشور: وتجد لوط- عليه السلام- بادرهم بالنداء وبأنهم قومه ترقيقا لنفوسهم عليه، لأنه يعلم تصلبهم في عادتهم الفظيعة [(١)].

ثم دعاهم لوط – عليه السلام- إلى التمتع الذي يليق بالمروءة ويتماشى مع العفة والطهر، ويحقق الغاية من هذا التمتع فأبوا إلا النجاسة والقذارة وضياع الجنس الإنساني كله وفي ذلك يقول الشيخ الشنقيطي: أمرهم بالتزاوج بالنساء اللاتي هن أزواجكم وخلقن لكم لتتمتعوا بهن تمتعًا طاهرًا كريمًا لائقًا بالمروءة يتبعه النسل وبقاء الجنس الآدمي، فتركتم هذا الأمر الطيب الذي خلق الله النساء له، وذهبتم إلى هذا الأمر الوسخ القبيح النجس الذي يقضي بانقطاع نسل الإنسان؛ لأن الرجال إذا اكتفوا بالرجال عن النساء انقطع النسل كله وضاع جنس بني آدم؛ ولذا وبخهم الله[(٢)].

وهذه دعوة من نبي الإسلام تدل على إحترام الإسلام للرغبات والغرائز الجنسية بالدعوة إليها،

وهذه الدعوة ظاهرة أيضا في قوله تعالى على لسان سيدنا لوط: "هؤلاء بناتي" ونبي الله لوط – عليه السلام- لا يعرض بناته على هؤلاء الكفار ليأخذوهن سفاحا عياذا بالله. كما زعم بعض المفسرين أنه – عليه السلام – عرض على هؤلاء الفساق المجرمين بناته أن يستمتعوا بهن كما يشاءون، ومثل هذا جاء في سفر التكوين

---

(١) التحرير والتنوير(١٢٦/١٢).

(٢)العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ(٥٤٨/٣).

(١٩ : ٨)، ولا يعقل أن يقع هذا الأمر من أي رجل صالح فضلا عن نبي مرسل، غاية ما في الأمر إنه يلوح لهم بالطريق الطبيعي الذي ترضاه الفطرة السليمة، لينبه فيهم هذه الفطرة. وهو يعلم أنهم إن رجعوا إليها فلن يطلبوا النساء سفاحا. فهو مجرد هتاف للفطرة السليمة في نفوسهم لعلها تستيقظ على هذا العرض الذي هم عنه غافلون معرضون. فأراد بنات قومه في جملتهن ؛ لأن النبي في قومه كالوالد في عشيرته، وقوله:" هن أطهر لكم "يعني أن الاستمتاع بهن بالزواج أطهر من التلوث برجس اللواط؛ فإنه يكبح جماح الشهوة مع الأمن من الفساد، وصيغة التفضيل هنا للمبالغة في الطهر ... والظاهر أنه يأمرهم في هذه الحال الذي هاجت فيه شهوتهم واشتد شبقهم أن يأتوا نساءهم، كما ورد في الإرشاد النبوي لمن رأى امرأة أعجبته أن يأتي امرأته في تلك الحالة التي هاجته فيها رؤيتها[١].

وهو لا يتعارض مع قوله لهم بعده ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨ ﴾ [٢] فإن الزنا ليس من التقوى بل هو هدم لها، وإنما معنى هذا الأمر والنهي: فأجمعوا بما أمرتكم به بين تقوى الله باجتناب الفاحشة، وبين حفظ كرامتي وعدم إذلالي وامتهاني بفضيحتي في ضيفي، فإن فضيحة الضيف فضيحة للمضيف وإهانة له[٣].

يقول الشيخ عبد الكريم الخطيب ما نصه:" دعوة لهم إلى أن يكون أربهم وشهوتهم للنساء.. لا للرجال، فذلك هو الوضع الطبيعي للحياة الإنسانية.. فهو- عليه السلام- يدعوهم إلى التزوج ببناته، وإلى التعفف بالزواج بالمرأة والاتصال بها، حتى يعفوا عن ارتكاب هذا المنكر، والاتصال بالرجال"[٤].

---

(١) تفسير المنار(١١١/١٢).

(٢) جزء من الآية (٧٨) من سورة هود.

(٣) تفسير المنار(١١٢/١٢).

(٤) التفسير القرآني للقرآن (١١٧٨/٦).

المطلب الرابع : **أمره لهم بتقوى الله** :

وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ﴾[١].

والتقوى كما قال إبن منظور: من وقى يقي، والوقاية معروفة المعنى، وهو: البعد أو التباعد عن المضر أو مدافعته، وتقوى الله تكون باتقاء عذابه وعقابه، وتضاف التقوى إلى الله تعالى تعظيمًا لأمر عذابه وعقابه، وإلا فلا يمكن لأحد أن يتقي ذات الله تعالى ولا تأثير قدرته، ولا الخضوع الفطري لمشيئته [٢].

والتقوى اصطلاحا : " أن يتقي سخط الله وعقابه بترك الشرك والمعاصي، وإخلاص العبادة بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله، تخاف عقاب الله " [٣].

وتقوى الله كما قال صاحب المنار: تكون بمدافعة عذابه وتكون أيضا باجتناب ما نهى واتباع ما أمر، وذلك يحصل بالخوف من العذاب ومن المعذب، فالخوف يكون ابتداء من العذاب وفي الحقيقة من مصدره، فالمتقي: هو من يحمي نفسه من العقاب، ولا بد في ذلك أن يكون عنده نظر ورشد يعرف بهما أسباب العقاب والآلام فيتقيها[٤].

ولكن قوم لوط _عليه السلام_ لم يكن عندهم شيء من نظر أورشد حتى يتجنبوا ما نهى الله عنه ويتبعوا ما أمرهم به.

والسؤال هنا : هل كان القوم مؤمنين بالله حتى يذكرهم لوط باسمه تعالى، ويدعوهم إلى تقواه؟ والجواب: أنهم لو كانوا مؤمنين بالله، لما استعلن فيهم هذا

---

(١) جزء من الآية (٧٨) من سورة هود.
(٢) لسان العرب(٤٠١/١٥).
(٣) المورد العذب الزلال في كشف شبه أهل الضلال (مطبوع ضمن الرسائل والمسائل النجية. (٣٠٠/٤) المؤلف: عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (المتوفى: ١٢٨٥هـ) الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية: الطبعة: الأولى، بمصر ١٣٤٩هـ، النشرة الثالثة، ١٤١٢هـ: عدد الأجزاء: ١ .
(٤) تفسير المنار(١٠٥/١).

المنكر على تلك الصورة التي سجلها القرآن عليهم... فإن الإيمان بالله يرد الإنسان عن كثير من المنكر، ويقيم بين الناس وازعًا يزعهم من أن يخرجوا هذا الخروج السافر عن إنسانيتهم، وأن يتدلوا هذا التدلي المسف إلى ما دون الحيوان.

فذكر الله هنا، إنما هو تخويف لهم، وتهديد بقوة الله، إن لم يتقوه، ويستقيموا على طريق المؤمنين... وفى هذا تجاهل لإنكارهم الله والإيمان به، إذ لا معتبر لهذا الإنكار في وجه الدلائل القائمة بين أيديهم على وجود الله، وكمال قدرته[١].

يقول الإمام البقاعي:" فاتقوا الله" أي الملك الأعظم في هذا الأمر الذي تريدونه"[٢].

ويقول الإمام الشوكاني: اتقوا الله بترك ما تريدون من الفاحشة بهم، ولا تذلوني وتجلبوا علي العار في ضيفي[٣].

وقيل المعنى: " اتقوا الله " أيها الناس وآثروا الطاهر النقي على النجس الخبيث[٤].

---

(١) التفسير القرآني للقرآن (١١٧٩/٦).
(٢) نظم الدرر للبقاعي(٣٤١/٩).
(٣) فتح القدير للشوكاني(٥٨٣/٢).
(٤) بيان المعانى(١٤٢/٣).

المطلب الخامس : **الدعاء لنفسه ولأهل الطهر من قومه بالنجاة** :

لم يدعو عليهم بل دعى لأهل العفة والطهارة من قومه بالنجاة من العذاب الذي سيحل بهم ويصيبهم جراء عملهم، لما أيس من إيمانهم

وذلك ظاهر من قوله تعالى على لسان سيدنا لوط _عليه السلام ﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ [(١)].

وعن هذا المعنى عبر صاحب المنار بقوله: " وحقيقة الدعاء هي شعور القلب بالحاجة إلى عناية الله تعالى فيما يطلب، وصدق التوجه إليه فيما يرغب،ولا يتوقف على تحريك اللسان بالألفاظ، فإن الله ينظر إلى القلوب وما أسرت، فإن وافقتها الألسنة فهي تبع لها، وإلا كان الدعاء لغوا يبغضه الله تعالى "؛ وهذا الشعور الباطني يوجب الضراعة ويثمر وينتج صدق التوجه إلى الله بالسؤال[(٢)].

والناظر إلى دعاء نبي الله لوط _عليه السلام _ السابق يجد أنه _عليه السلام _كان لا يعمل عملهم لكنه كان يشعر بفطرته الصادقة النقية أنه عمل قذر مهلك، وهو فيهم ومعهم. فتوجه إلى ربه القوي القادر أن ينجيه وأهله مما سيأخذ به قومه ويحل عليهم من التدمير، واستجاب الله دعاء نبيه-عليه السلام-؛ لأنه قد قلاها وكرهها، أيضًا لأن اللّواط كبيرة من الكبائر، والأنبياء -عليهم السلام- معصومون من الكبائر.

يقول ابن عاشور: أقبل نبي الله لوط على الدعاء إلى الله أن ينجيه وأهله مما يعمل قومه،أي من المعنى: نجني من أن أعمل عملهم، لأنه يفوت معه التعريض بعذاب سيحل بهم...والفاء في قوله: فنجيناه للتعقيب، أي كانت نجاته عقب دعائه حسبما يقتضي ذلك من أسرع مدة بين الدعاء وأمر الله إياه بالخروج بأهله إلى قرية أخرى[(٣)].

(١) سورة الشعراء آية (١٦٩).
(٢) تفسير المنار (١٣/٢).
(٣) التحرير والتنوير(١٨١/١٩).

ولم يقتصر العذاب على المباشرين لفاحشة اللواط المقترفين لها، بل يعم العذاب كل من ساهم في إفشائها ولو بالقبول والإقرار؛ فإن الرضى بالمعصية في حكم المعصية كما يشير إلى ذلك الإمام الزمخشري في الكشاف: " فإن قلت: فما معنى قوله:﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾ [1] ؟ قلت: معناه أنه عصمه وأهله من ذلك إلا العجوز، فإنها كانت غير معصومة منه، لكونها راضية به ومعينة عليه ومحرشة، والراضي بالمعصية في حكم العاصي"[2].

طلب نبي الله لوط من الله _عز وجل _أن ينجيه من عملهم الخبيث، أو من عقوبته التي ستصيبهم، فأجاب الله _عز وجل _ دعاءه.

وفي ذلك يقول الإمام الآلوسي:" قابل _عليه السلام _ تهديدهم ذلك بما ذكر تنبيهًا على عدم الاكتراث به وأنه راغب في الخلاص من سوء جوارهم لشدة بغضه لعملهم ولذلك أعرض عن محاورتهم وتوجه إلى الله تعالى قائلا: ﴿ رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ أي من شؤم عملهم أو الذي يعملونه وعذابه الدنيوي. وقيل: يحتمل أن يكون دعاء بالنجاة من التلبس بمثل عملهم وهو بالنسبة إلى الأهل دونه عليه السلام إذ لا يخشى تلبسه بذلك لمكان العصمة"[3].

ويقول الدكتور محمد سيد طنطاوي:" توجه نبي الله لوط إلى ربه– تعالى– بقوله: ﴿ رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ أي: نجني يا رب، ونج أهلي المؤمنين معي، مما يعمل هؤلاء الأشرار من منكر لم يسبقهم إليه أحد فأجاب الله– تعالى– دعاءه فقال: فنجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين"[4].

---

(١) سورة الشعراء (١٧١/١٧٠).
(٢) تفسير الكشاف (٣٣١/٣).
(٣) تفسير الآلوسي(١١٥/١٠).
(٤) التفسير الوسيط لطنطاوي (٣٧٣/١٠).

وخلاصة القول: " أنهم لما توعدوه بالإخراج، أخبرهم ببغض عملهم، ثم دعا ربه بالنجاة من سوء فعلهم. فأجاب الله دعاءه: ﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾[١] ؟ أي فنجيناه وأهل بيته ومن آمن به جميعا ليلا من عقوبة عملهم ومعاصيهم، إلا امرأة عجوزا هي امرأته، وكانت عجوز سوء لم تؤمن بدين لوط، بقيت مع القوم ولم تخرج، فهلكت، كما قال سبحانه: إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم"[٢].

(١) سورة الشعراء (١٧٠/١٧١).
(٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة(١٩/٢٠٧).

أهم نتائج البحث :

١- من أهم أسباب الشذوذ الجنسي خواء هذه الأنفس البشرية الشاذة من الإيمان بالله الذي هو زاد الروح، فضلا عن خلوها من أهدافها الإنسانية العظيمة التي يرسمها وينشئها هذا الإيمان.

٢- أن الإصرار على الانحراف وقلب الأوضاع وعدم الرجوع إلى جادة الصواب والميل الطبيعي للفطرة؛ جزاؤه وخيم وعاقبته سيئة لا سيما إذا صوحب بسخرية واستهزاء.

٣- أن الشذوذ الجنسي مخالف للفطرة السليمة، إذ أنه من المعلوم أن الرجل لم يخلق لهذا، وأن المرأة لم تخلق لتفعل السحاق، فالقيام بمثل هذه الأفعال دليل على انتكاس الفطرة وانحطاطها.

٤- أجمع العلماء على تحريم الشذوذ الجنسي وأنه مذموم شرعًا وطبعًا.ولا يمكن أبدًا أن يكون الشذوذ الجنسي أمرًا مشروعًا يدخل في نطاق الحرية الشخصية.

٥- أن الذكورة هي مظنة الفعل والأنوثة مظنة الانفعال فإذا صار الذكر منفعلا والأنثى فاعلا كان ذلك على خلاف مقتضى الطبيعة وعلى عكس الحكمة الربانية.

٦- للجنس أدب وأدبه ليس فيه إبداع، ولا كفاح، ولا تضحية؛ لكن أدب النفس فيه روعة الإبداع، وتعب الكفاح، وشرف التضحية.

٧- الإجماع على تحريم أدبار الزوجات والمملوكات ومن أجازه فقد أخطأ خطأ عظيما.

٨- يجب على كل داعية إلى الله ألا يتأثر بسخرية أحد، ويعلم أنه على سنن غيره من الدعاة إلى الله ، وأن الله تعالى سينتصر له إما عاجلاً وإما آجلاً، كما في نهاية كل سياق من هذه الآيات.

التوصيات :

١- عقد الندوات والمؤتمرات التي تناقش خطورة هذه الفواحش على الفرد والمجتمع وتحذير الناس منها.

٢- إنشاء مراكز تقوم على الرعاية العلاجية للشواذ من النواحي الصحية والنفسية والاجتماعية وغيرها.

٣- التشديدعلى تسمية الأشياء بمسمياتها وعد الانسياق وراء من يتلاعبون بالألفاظ فيستبدلون مصطلح الشذوذ الجنسي بمصطلح المثلية الجنسية.

٤- التحذير من نقل السلوكيات الغربية غير الأخلاقية لأنها لا تنسجم مع ثقافة مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.